

أثر الفن البدائي على الفن الحديث



د/ نرمن يوسف إبراهيم الحوطي (*)

عندما نتحدث عن الفن الحديث فلا بد من معرفة الظروف والأسباب التي أدت إلى ظهوره ونشأته مع ملاحظة أن الباحثين في الفنون التشكيلية والنقاد اختلفت آرائهم في تقدير الوقت الذي يعتبر بداية للفن الحديث ونستنتج من ذلك أن كل فن في عصره حديث والفن الحديث بالنسبة إلينا هو فن القرن العشرين.

ونجد أن الفن ابتعد عن تعاليم الأكاديمية في الفترة الأخيرة من القرن وحاول إيجاد طرق جديدة للفن ولم تلقى هذه الطرق صدى لدى النقاد والأكاديميين إلا بعد وقت وبعد أن تحددت أهدافها.

ولابد من معرفة الجوانب العلمية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت في فناني القرن العشرين والتي أدت إلى تأثرهم بالفن البدائي.

عندما بدأت الحركة الفنية الحديثة المعاصرة في أواخر القرن التاسع عشر كان الفن قد بلغ ذروته في الواقعية وفي التزامه بالواقع لدرجة انه كان متقناً كالفوتوغرافيا وفي ذلك الوقت اكتشفت الفوتوغرافيا وكانت في بدايتها

(*) أستاذ مشارك بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

أبيض وأسود - فاهتم الفنانون باللون وظهرت التأثيرية - ومع بداية القرن العشرين كانت قد تطورت وظهرت الصور الملونة وبذلك ضاقت الثغرة بين الفوتوغرافيين والفنانين.

وبذلك عاونت الفوتوغرافيا فناني الحداثة على النظر واهتمام الناس بفنهم فهي من الأسباب التي عجلت بقدوم الثورة في عالم الفن.

وعندما ظهر الفن المعاصر في أواخر القرن التاسع عشر (حوالي سنة ١٨٧٠) "المدرسة التأثيرية" كانت تجرى عدة تغييرات ضخمة في العالم نتيجة كثرة الحروب في القرون الماضية والاتجاه إلى العالم الصناعي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي نتجت عنه وكذلك نشأة الرأسمالية ووجود أصحاب رؤوس الأموال (البرجوازيون) فسيطرت أذواقهم وميولهم علي الفن فازدهرت الأكاديمية وأنتجت مجموعات من الصور الناعمة المصنوعة بمهارة عالية قمة في الواقعية ومحاكاة الطبيعة.

فجاء الفن الحديث في مرحلته الأولى رد فعل عنيف ضد ماديات العصر والواقعية الفوتوغرافية للفن البرجوازي.

ومن العوامل التي ساعدت على تمسك الفنانين بثورتهم تقاليد العهد الرومانتيكي والتي مثلها دى لاكروا وجيريكو وبالرغم من انهيار الرومانتيكية إلا أنها تركت أثرها في نفوس الفنانين وأخذوا يتلمسوا الحرية والتأهب للثورة على الفن الأكاديمي وإيجاد اتجاه جديد مختلف.

وبذلك فان الفنانين المحدثون كرهوا ماديات العصر وقد تأثروا بالثورة الصناعية وروح العلم ومنهم من قاوم العلم وفضل الرجوع إلى الطبيعة والأماكن الريفية البسيطة بعيداً عن التكلف وماديات القرن العشرين.

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

بدأ الفنانون يجربوا دراسة ضوء الشمس وأثرها على الأشياء في الطبيعة وعلى المسطحات والبحار والأشجار وما إلى ذلك وبدعوا يخرجوا للهواء الطلق ويرسموا خارج المرسم فبدعوا يأخذون لوحاتهم ويذهبون إلى الطبيعة ليرسموا مباشرة تحت ضوء الشمس وهذا الاتجاه هو ما يسمى ب (مدرسة التأثيرية) ولقد تركت آثارها على الفنانين بعدها ولكن بدأت تتضاءل وبدأت تظهر اتجاهات جديدة.

ف نجد أن هناك بعض الثورات الفردية مثل أعمال سيزان وفان جوخ وجوجان وساروه ولكن جاءت بعدهم بعض المدارس التي كانت لها هدفها ولديها الفهم الواضح لما كانوا ثائرين عليه أمثال التجريدية وكاندنسكى والمدرسة الوحشية وماتيس. ومن أهم مميزات مدارس القرن العشرين أنها اعترفت بالفرديات والأساليب الخاصة لكل فنان ولم تهتم بالقيم الكلاسيكية المستمدة من الفن الإغريقي الروماني مثل فن عصر النهضة فنجد مثلاً في الأسلوب التقيطي لسوراه أى اللون في شكل بقع صغيرة متجاورة مراعيًا المنطق العلمي وأنه كان له الأثر في إيجاد نظام يعتمد على العلاقات الرياضية وفي نفس الوقت مهد لفن آخر هو الفن التجريدي وقد كان هذا الجيل يحاول أن يربط بين الفن والعلم وهو يعتمد على تبسيط الأشكال إلى ما يشبه السلويت ويحتفظ بالخاصية البنائية الهندسية فهو يذكرنا هنا بأعمال الفن البدائي وبساطته فقد بحث الفنان عن إيجاد شيء في الفن يكون بسيطاً وأساسياً وسلمياً أي شيء ذي قوة عاطفية وروحية ومعادية للماديات ويستطيع أن يبدعه الفنان من شعوره الداخلي ويبدوا أن الفنان وجد ضالته في فن الطفل وفن الشعوب الأولى (البدائية).

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

والعلم كان له أثره في إثارة الانتباه لهذه الفنون نتيجة الاكتشافات العلمية للكهوف والرسوم البدائية ومتاحف علم التطور والأجناس ووجود نظريات التطور المختلفة والاكتشافات العلمية المختلفة كل هذا أدى إلى ذهاب الفنانين إلى هذا الفن البدائي وظهر اتجاه جديد هو الاتجاه إلى الفطرية.

والبدائية في الفن تعود إلى شعب بدائي أصيل والفطرية تعني شعب متمدن متأثر بالرغبة في خلق شعور بالجمال البدائي ولا علاقة لتلك الكلمتين بجودة العمل أو قيمته.

وقد كان المحافظون يعتبرون الفن الإفريقي والكهوف وفن الطفل متساوية مع الجمود والخسونة وعدم الجمال في الفن أما الفنانون المجددون والمحدثون في الفن يرون أن الأعمال البدائية والأولية ظهرت بمظهر واحد خال من صفات الحضارة والماديات فسرعان ما قدر هؤلاء الفنانون المحدثون الرسوم البدائية لما تتضمنه من نضارة وصدق وغرابة وطهارة فحاول بعضهم إدخال هذا التغيير في عملهم الخاص الذي اقترب أكثر من الفن البدائي ونجدها ظاهرة واضحة في أعمال الوحشيين والتعبيرية الألمانية والتكعيبية.

وقد كان هناك أيضاً ما يسمى بالفن البدائي الحديث وهو الفنون التي أنتجتها زنوج أفريقيا الغربية وسكان جزر الباسفيك والهنود الحمر في أمريكا وقد أثرت هذه الفنون على الفن الحديث المعاصر.

وقد كان سيزار المثل الأول لعصره وكان بأسلوبه ومحاولة إعادة خلق الطبيعة بما استحدثه من قواعد فنهم ومن وسائل تعبيريه هدفها إيجاد فن جديد أساسه التحرر من سيطرة العين والنظرة المجردة وظلت مشكله سيزان في بدء حياته هي مشكلة التجسيم وتليها العناية بمادة الأشياء ثم التألف بين الألوان

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

الداكنة وقد تأثرت عقليته بألوان الطبيعة المتألئة والمتنوعة الدرجات وأثر الهواء في تخفيف وزن الأشياء التي كانت تبدو من قبل ثقيلة وصماء وقد قاده ذلك إلى التكوينات الهندسة في تصوير الوجوه والأجسام على هيئة أسطوانات ومخروطات ومكعبات ودوائر ومثلثات وبذلك رجح القسم الهندسي وجعل الألوان المرئية الأولى في تفسير حقيقة الجسم وكان ذلك أول الخطوات للتكعيبية فما بعد وقد أعطى سيزان بذلك المثل الأول ثم تبعه سوراه وفان جوخ وجوجان وبرغم اختلاف أساليبهم إلا أنهم تلاقوا جميعاً في نقطه واحده وهى إعادة تشكيل الطبيعة بروى جديدة ووجهة نظر مختلفة.

فمثلاً فان جوخ استطاع أن يترك انفعالاته الهستيرية تسيطر على اللوحة واستطاع أن يطلق يده على اللوحة لتعمل تحت تأثير انفعالاته التي تتنابه فتعصف بكيان الأشياء ثم يعود لتدعيم بنائها المرتجف بخطوط خارجية سوداء.

أما جوجان فهو أول من اتجه بالفن الحديث إلى الوحشية باتجاهه إلى الألوان الصريحة المتناقضة الغير مألوفة متأثراً في ذلك بحياته في جزر تاهيتي التي عاش فيها بعد أن هجر الحياة المدنية واتجه إلى الحياة الريفية البسيطة وتفاعل وانسجم معها وقد كان جوجان من الرواد الأوائل في استعمال اللون بطريقة تجريدية فكان يرسم الرمال والشاطئ بلون الكريز البمبي والكلاب باللون الأحمر والجياد باللون الأزرق لقد كانت ألوانه جريئة وقد كانت جزء من التصميم والاندماج عناصر الصورة معا فقد عمد إلى التسطیح في المساحات العريضة المنسجمة اللون وفي إحيائه للصفات النفسية للتصميم فإذا كان رمز "سيزان" الاستدارة والتكعيبية ورمز "فان جوخ" الشعلة الصاعدة. فإن "جوجان" كان الوسيط المنسق.

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

ونجد هنا الجيل الثاني للفنانين المحدثين "المدرسة الوحشية" هي أول مدرسة في القرن العشرين ظهرت في فرنسا في أوائل القرن العشرين حوالي (١٩٠٥ - ١٩١٢) وتأثرت بالفنون البدائية والفنون الشرقية خاصة المطبوعات اليابانية وقد كانت الوحشية بمثابة ثورة فنية عارمة في مجال التحرر من اللون والتقاليد الفنية، وقد أطلقوا العنان لحرية اللون والشكل والموضوع والإغراق الفني البعيد عن الأساليب والتعاليم المعروفة ولكن لأسف قصر عمر هذه المدرسة نتيجة تحول كل فنان من الجماعة إلى طريق آخر ما عدا ماتيس وهو أهم فنان في مدرسة الوحشية ورث عن جوجان أفكاره الخاصة فيما يتصل بالرسم وتأثره بالفن البدائي واستعمال المساحات المسطحة واللون لا يحاكي الطبيعة ويستخدمه بطريقة صريحة وتترجم عن أحاسيسه الداخلية وقد كان يعتمد في أعماله على المعيشة الكاملة أثناء بناء اللوحة ويرى أن عمل الفنان لا بد أن يحمل بداخله الإلهام الكامل حتى لو كان بعيداً عن البناء الفني للعمل نفسه.

ونرى هنا أن الفنانين الأوائل "سيزان وسوراه وفان جوخ وجوجان" كانت أعمالهم منافذ ومسالك لمدارس أخرى نهجوا على منوالهم وأضافوا وثبتوا عليها وفنانين معاصرين ممن تأثروا بالفنون البدائية والعلاقات الهندسية المبسطة أمثال بيكاسو وبول كلي وخوان ميرو وبراك وغيرهم كثيرين ونخص بالذكر هنا الفنان "بيكاسو".

بيكاسو وتأثره بالفن البدائي :

عندما ندرس أعمال بيكاسو نلاحظ هنا مدى تأثره بالفنون البدائية ومدى استفادته وعائده من بحثه لهذه الفنون فلم يكن ميله للبساطة والأفكار البكر للبدائيين على سبيل البداعة وإنما للاستجابة للنداء النفسي الذي طالبتة

بأن ينهل من كل ما يصل إليه وكان اتصال بيكاسو بباريس وازدهار نموه الطبيعي عاملاً في تغير حياته حيث انتقل نشاط بيكاسو نهائياً من مجال الصنعة الفنية إلى الابتكار.

وقد تأثر بيكاسو بأصوله الإسبانية وأخذ يبحث فيها عن أسلوب جديد وتعمق فيها وتأثر بحضارة سوائفه الإسبان وفنهم الأيبيري.

وعندما تقترب من بيكاسو ذلك الفنان الذي تركت تركيبته البيئية الأولى آثاراً واضحة على أسطح لوحاته رغم تقلباتها فقد تفتحت عينيه على حلقات مصارعة الثيران الإسبانية وقضى سنواته العشر الأولى في مدينة (مالاجا) إحدى المدن الإسبانية الجنوبية القريبة من السواحل الإفريقية ومركزاً هاماً في الأندلس القديمة أي أشبانيا الإسلامية التي امتدت غائرة في أرضه ثمانية قرون وهناك ولد بيكاسو فتلقى من أعماق التاريخ الإسباني تأثيراً عربياً إفريقياً وضح أثره في لوحاته وفنه في مختلف مراحلها الفنية.

وفن بيكاسو به قدر هائل من الغموض وعدم الفهم وأيضاً شيء من العنف والهمجية وبه تقلبات جذرية متعاقبة وتناقضاته الظاهرية وترددات إبداعاته بين الكلاسيكية والثورة عليها كما أنه الفنان الوحيد في هذا القرن الذي أدخل سيرته الذاتية في لوحاته ومزجها إلى حد ما بتراث الفن العالمي الذي لم يكف ولم يرهق من محاورته.

وصار هناك موجة تعادى التكعيبية أكبر مدرسة فنية يتجلى فيها غموض الفن الحديث وفي هذا الحديث وفي هذا قال بيكاسو "كثيرون يظنون أن التكعيبية في التغيير، تجربة لنتج نتائج بعيدة وأولئك الذين يفكرون بتلك

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

الطريقة لم يفهموها، التكعيبية ليست بذورا ولا أجنة ولكن فن يعالج أولا الأشكال
وحين يتحقق الشكل فهو هناك ليحيا حياته الخاصة".

وفي المرحلتين الزرقاء ثم الحمراء عبر عن المثل الإنسانية العليا إيمانا
منه بالإنسان وقد اتسمت مرحلته الزرقاء الأولى بالحزن والقتامة وكان يحدث
أصدقائه دائما بأن الفن وليد الحزن وبالفعل كانت المرحلة الزرقاء زاخرة باللون
الأزرق الحزين معبرا به ووسيطا عن عالم المرضى والفقراء والعجائز والمعقدين
أي عالم المنبوذين من المجتمع في عالم العزلة الصامتة.

وترتبط البداية الفنية للمرحلة الزرقاء برحلة بيكاسو الثانية إلى باريس
في سنة ١٩٠١ وقد كان متأثرا فيها بالتقاليد الإسبانية تأثرا قويا.

وقد كانت استلهامات الطبيعة لدى بيكاسو تبدو أشد ما تكون وضوحاً
في عناصر رئيسية شكلت في مجملها أهم روافد الشكل لديه وهى الإنسان
والثور والحصان والطبيعة الصامتة حيث بدت أربعتها قاسماً مشتركاً في معظم
ما قدمه من نتاج مهما تباينت ملامحه النهائية أو اختلفت ويتناولها في حرية
تأليفية ليسقط عبرها تصوراته للشكل دون تقيد بملامحها الأولى لأنها تبدو له
كمثيرات أولية فحسب لا يهم بعد ذلك أن تبقى بملامحها أو تتغير كلية لأن
الهام هنا هو الشكل النهائي ببنائه المحكم.

وقد كانت استفادته الواعية من التراث الفني الإنساني بشكل عام هو
الرافد الثاني مع الطبيعة اللذان شكلا تجربته الفنية وقد قام أحيانا بنقل منطق
البناء والتركيب لدى العديد من الفنانين السابقين ولكن بعد تحويل الشكل إلى ما
يتوافق وأسلوبه التألفي الخاص ففي سنة ١٩٠٠ ومع رحلته الأولى إلى باريس
تلقى نتاجات تولوز لوتريك ذات الفن الإيقاعي الذي يحدثه الخط الرشيق

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

المشحون بالحيوية فيتأثر بها منتقلاً بعد ذلك إلى أولى مراحل إنتاجه المتميز وهي "المرحلة الزرقاء".

وفي عام ١٩٠٢ تبدأ ملامح مرحلته الزرقاء في التبلور عن طريق تأثره بشخوص (الجريكو) المستطيلة وألوانها المشربة بزرقه تراجمية يبدوا متأثراً في لوحته التي يصور فيها امرأتين ساكنتيين تحمل ملامحهما قدراً من التعبير الحزين المتوافق مع تلك القتامة التي يسبحان فيها، بلوحة الجريكو التي قدم فيها نفس التكوين والحس العام تقريباً.

وتبرز أيضاً بعض التركيبات التي ذكرنا بأسلوب جوجان وقد يرجع الأمر فعلاً إلى تأثره بأعمال جوجان فلقد أصبح أداء الصورة مبسطاً كلياً وغدت الصورة عبارة عن خطوط واسعة ومسطحات مبسطة وتعديل بسيط في اللون أما السطح الخلفي للصورة فكان يشبه بساطاً مفروشاً، ومخطط المسطحات الملونة وثنايا الملابس والقماش نسج على نحوه من الرسم التصميمي وقد استمد كل ذلك من الفن البدائي.

وفي عام ١٩٠٤ يتأثر بلوحة المكواه لديجاه فيقدم نفس الفكرة ونفس وضع السيدة وحركة يديها منتقلاً أثناء ذلك إلى ما يسمى المرحلة الوردية التي زهت فيها ألوانه وتخلص من الحس المأساوي الذي غلب على مرحلته السابقة.

وهنا تحولت الأشكال عنده من الأسلوب الناعم الرقيق إلى الشدة ثم إلى المتانة ثم إلى الاستدارة كما أن الأشكال أصبحت خشنة ذات منظر عتيق وهناك في لوحه (فتاة صغيرة تتأرجح على الكرة) وقد جمعت هذه اللوحة للاعب رياضي قوي البنية يجلس فوق كتلة حجرية ثابتة وفتاة نحيلة تقف تتأرجح فوق كرة ضخمة وفي هذه اللوحة تباين نفسي وشكلي بين العنصرين وبين حالتي

الاستقرار القابلة للاهتزاز والسقوط في اللحظة التالية وقد وضع المشاهد في حالة ترقب قصوى لمصير الفتاة النفسي والبدني وقد اهتم فيه بالبساطة الكلاسيكية في الخط والتماثل والانسجام الداخلي، وتعد هذه اللوحة بادرة لاهتمام بيكاسو بالفترة الكلاسيكية الأولى التي اهتم فيها بالفن القديم.

وما أن سلك بيكاسو هذا الطريق الجديد حتى عدل عنه فعندما عاد إلى باريس في خريف ١٩٠٦ بدأ تغييراً كبيراً وهاماً في مفهوم التناول والبناء في تجربته الفنية حيث قدم مجموعة أعمال يبدو فيها وقد تأثر بملامح الشخوص النحتية الأيبيرية القديمة بملامحها الجامدة ولعل أبرزها صورة "جرتوشناين" وكذلك صورته الشخصية التي تبدو ملامحها أقرب ما تكون في جمودها وتحوير العين والحاجبين والأنف والفم إلى خطوط صريحة قوسية تشبه ملامح وجوه التماثيل النحتية الأيبيرية.

وقد كان لذلك التأثير دور كبير مهد لتأثره بعد ذلك بفن أكثر ميلاً للفطرة وغنى في التعبير عما يريد وهو النحت الأفريقي حيث نجد في عام ١٩٠٧ يقدم مجموعة أعمال يبدو فيها متأثراً بملامح النحت الأفريقي أهمها لوحتا الراقصة اللتين مهدتا لما قدمه بعد ذلك في لوحته الشهيرة "أنسات أفينون" وهي مهمة جداً فهي تعتبر أول صورة للفن التكعيبي نظراً لما احتوته من مسطحات وألوان تعكس الشكل الطبيعي.

وهي ليست من تسمية بيكاسو وإنما بذلك من صديقه الأديب الفرنسي أندريه سالمون وقد سماها بهذا الاسم من باب التندر لأنه يوجد في برشلونة شارع سيء السمعة اسمه "كاريردا أفينو" وبذلك كانت الخطوة الحاسمة والفاصلة التي أرست أسس المدرسة التكعيبية.

وقد بدأ التحضير لهذه اللوحة بما يشبه البحث فيما قدمه "سيزان" من منطق بنائي للأشكال حيث نجده في نفس العام ١٩٠٧ يقدم تصوراً أولياً لها مشابهاً لما قدمه سيزان سنة ١٨٩٧ متأثراً بملامح التحوير التعبيري الجاد في النحت الأفريقي وكذلك متأثراً بحدة التعبير لدى الوحشيين وفي ألوانها الصارخة التي ربما اقتبسها من صديقه "ماتيس، سيزان" وفي شهر مايو ١٩٠٧ قام بيكاسو بزيارة إلى التروكاديير الذي يعرف الآن باسم (متحف الإنسان) في باريس.

وقد قال بيكاسو عن هذه الزيارة لأحد أصدقائه : "يتحدث البعض دائماً عن تأثير الزوج علي وعندما ذهبت إلى التروكاديير وكنت وحدي وأردت أن أنصرف لكنني لم أخرج وبقيت هناك وأدركت أن الأمر هام للغاية وطراً لي شيء وهو أن الأقنعة ليست كسائر المنحوتات فهي أشياء سحرية، والزوج ضد كل شيء، ضد أرواح مجهولة وكنت أنظر دائماً إلى التماثيل وفهمت أنني أيضاً ضد كل شيء فأنا أعتقد أن الكل مجهول والكل عدو، الكل لا التفاصيل، النساء - الأطفال - الحيوانات - التبغ - اللعب - والكل.

ويقول أيضاً : "لقد فهمت لماذا كنت مصوراً وأنني وحدي في هذا المتحف المخيف مع أقنعة وعرائس هندية أمريكية ومانيكانات ولم يكن بد من أن تصل (آنسات أفينون) إلى ذلك اليوم ولكن لم يحدث ذلك بسبب الأشكال لكن بسبب أنها أول لوحة تعويذه لي، نعم فآنسات أفينون هن تعويذتي".

وتترجم هذه التعويذة في اللوحة التي حققها بيكاسو بالتأليف بين منظور التصوير الغربي والبعد الثالث في النحت الأفريقي فنرى هنا في تصويره للمرأة الثانية والثالثة وخاصة برأسيهما قد تأثر بأشكال النساء الايبيريات بقوامهن

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

الممشوق وقوتهن البادية عليهن وكذلك يبدو تأثير أقنعة الكونغو الفرنسية واضحاً في استطالة الوجوه والتفجرات تحت العيون والحزوز المتشققة في الخدود وقد تأثر أيضاً بالفن المصري القديم ليصير كل هذا المزيج فيما بعد مصدر هام من مصادر التكعيبية.

وقد نتج عن كل ذلك انه قدم فيها رؤيا واعية بمعنى العلاقة بين التركيب البنائي والتعبير وحرية التأليف وصولاً إلى لغة شديدة الحيوية وشديدة الخصوصية معاً محقق بذلك أولى خطوات الفن التكعيبى الذي غير كثيراً في مفهوم تناول التركيب والبناء فيما أتى بعده خلال القرن العشرين من اتجاهات أخرى.

فالأهمية هنا ليست لما خلفه أو تركه من أعمال لأنها أحياناً ما بدت "كاللعب العبثي" أو التحليل العقلي للأشكال بهدف التحليل فحسب وإنما تكمن الأهمية فيما أرسته التكعيبية من وعى بأهمية البناء وحرية التحوير بهدف الوصول إلى شكل قوي متماسك للعمل الفني راسخاً حتى وإن جاء تعبيراً عن الرقص.

وهكذا يتضح مما سبق مدى العلاقة بين المدارس والاتجاهات الحديثة من ناحية وبين الثقافة الفنية التي نشأت مع اكتشاف الإنسان المعاصر للفنون البدائية وانبهار الفنانين للتلخيص والمعالجات التجريدية الموجودة في فنون البدائيين على وجه الخصوص حيث كان الإنسان البدائي يبحث من خلال فنونه فيما وراء الطبيعة متأثراً بالسحر واستعمال الفنون في التعامل مع الميتافيزيقا التي كانت بالنسبة إليه البحث الدائم عن سر الكون والقوى الخفية التي تدير حركة الحياة.

أثر الفن البدائي على الفن الحديث

فكر وإبداع

ولقد قدمت لنا فنون هؤلاء المعاصرين المتأثرين بالعصر البدائي هذا المزج المبهج بين الأصالة والمعاصرة، مما أثمرت قيمة الإبداع الفني التي تستمد قيمتها كلما اقتربت من البحث في اللاواقع وما وراء الطبيعة دون تفريط في قيم الشكل وعلاقته بالجواهر.



عمل لماتيس في العصر الحديث



عمل بدائي

مقارنة بين عمل بدائي وبين عمل ماتيس

أثر الفن البدائي
على الفن الحديث

فكر وإبداع



رسم ياباني



من أعمال فان جوخ

وواضح هنا تأثر فان جوخ بالفن الياباني



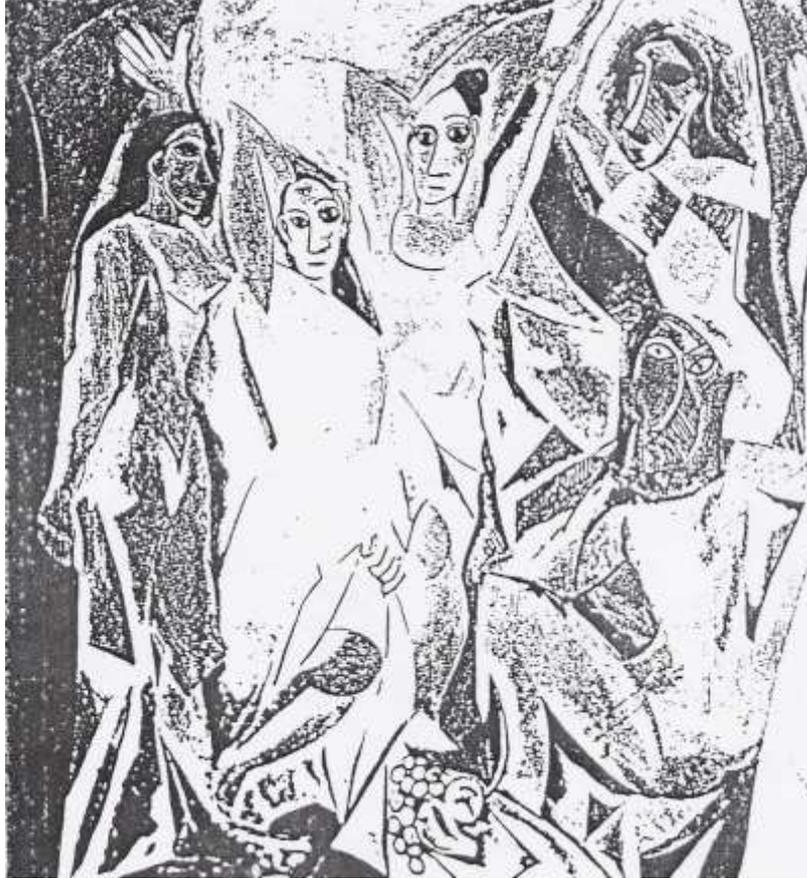
جوجان : جزء من اعماله في جزيرة تاهيتي
ويلاحظ فيها مدى تأثر جوجان بالحياة البدائية

أثر الفن البدائي
على الفن الحديث

فكر وإبداع



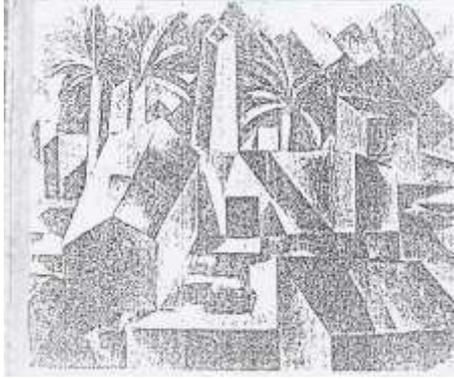
من أعمال سيزان



لوحة بيكاسو

فكر وإبداع

أثر الفن البدائي على الفن الحديث



بيكاسو



من أعمال براك



نحت أفريقي



لوحة الراقص لبيكاسو

مثال لمدى تأثير الفنون البدائية على الفن الحديث (المدرسة التكعيبية)

أثر الفن البدائي
على الفن الحديث

فكر وإبداع



لوحة من لوحات
النحت الأفريقي

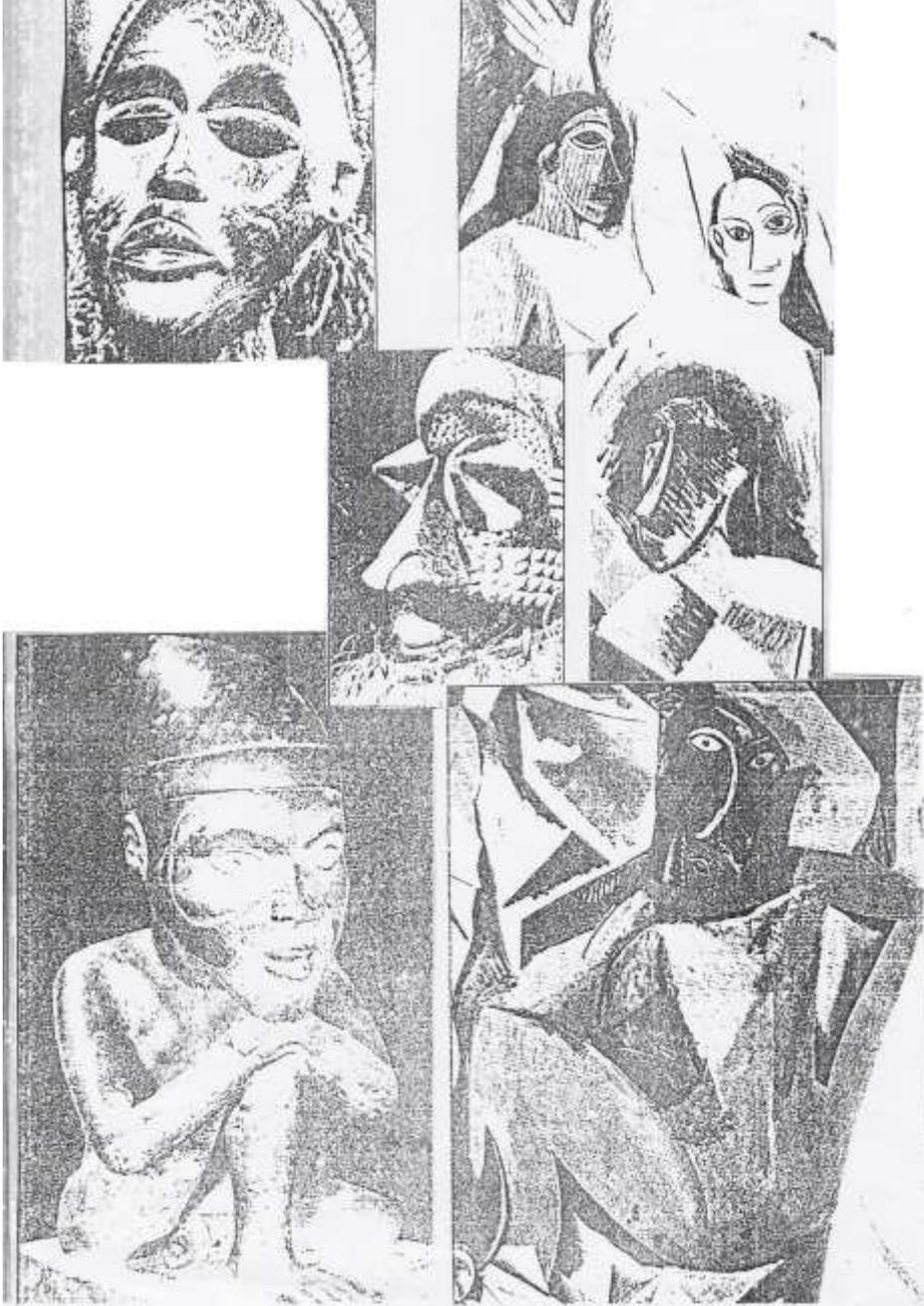


جزء من لوحة
أنسات آفينون

تأثر بيكاسو بملامح التحوير التعبيري الحاد في النحت الأفريقي

أثر الفن البدائي
على الفن الحديث

فكر وإبداع



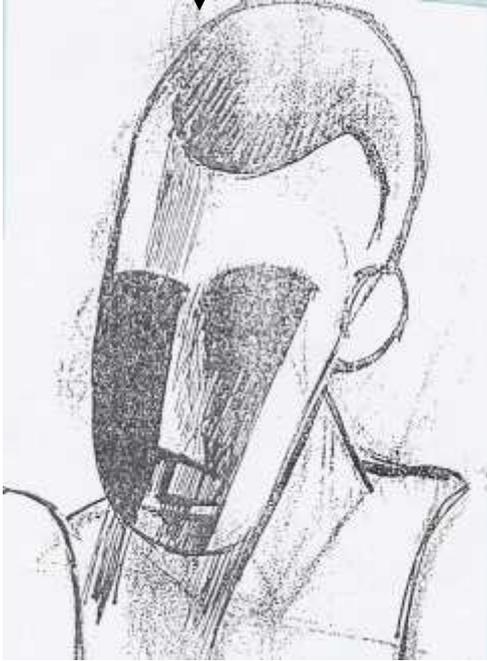
واضح تأثر بيكاسو بملامح الوجوه في النحت الأفريقي
وخاصة في لوحته الشهيرة "آنسات أفينون"

أثر الفن البدائي
على الفن الحديث

فكر وإبداع



من لوحات بيكاسو وتأثره بالفنون البدائية



فن بدائي

